حُقَّ البُكَاءُ



مُنتَخَبَةٌ مِن قَصَائِدِ
الشَّيخ أَحمَدَ الخَدِيم
كَانَ لَهُ بِكَرَمِهِ البَاقِي القَدِيم

اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم
واجزه عنّا ما هو أهله بجاه أحمد الخديم رضي الله عنه

جمع وتصنيف المريد الفقير عليّ بدر جاج المتعلّق
بالشيخ مصطفى حفصه رحمه الله رحمة واسعه
غفر الله للمريد ولوالديه ولكلّ مسلم ومسلمه
بجاه شيخه وشيخ شيخه وشيخ ذاك الشيخ ثمّ شيخه

تقبّل الله خدمة كلّ من أعان على الجمع والمراجعة
والتصحيح وأيّده ونصره وبارك في القارئ والناشر

المسؤول بالنشر المريد عبد الله جاج المتعلّق
بالشيخ مصطفى حفصه رضي الله عنه
abdoulaye@diagne.org • +221 7[$\frac{6}{7}$] 644 56 10
Telegram • • • • • WhatsApp

فكلّ من نظر فليدع لنا بخير ما يدعى لعبد أحسنا

جميع الحقوق محفوظة
تاريخ النسخة – Version date – August 12, 2024

لِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَنِيَّتِي التَّبَرُّكُ بِالسَّادَاتِ﴾

حُقَّ الْبُكَاءُ عَلَى سَادَاتٍ اَمْوَاتِ ... تَبْكِي الْأَرَاضِي عَلَيْهِمْ كَالسَّمَاوَاتِ

أَبْكِي عَلَيْهِمْ وَأَرْجُو فِي الْبُكَاءِ غَدًا ... رِضْوَانَ مَنْ فِيهِ غَابُوا بِالْحَلَاوَاتِ

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى فَقْدِ الْأَكَابِرِ مَنْ ... غَابُوا لِرَبٍّ دَعَاهُمْ لِلْعُلُوَّاتِ

تَبْكِي اللَّيَالِي عَلَيْهِمْ وَالشُّهُورُ مَعًا ... مِثْلَ الْعَشِيِّ بِوَجْدٍ وَالْغُدُوَّاتِ

كَانُوا عِبَادًا بِطَاعَاتٍ لِرَبِّهِمُ ... وَكَانَ جَلَّ لَهُمْ رَبًّا بِمِنَّاتِ

كَانُوا يَعُدُّونَ تَرْكَ الْوِرْدِ مَعْ شِبَعٍ ... مِنَ الْحَلَالِ مِنَ اَسْبَابِ الْمُصِيبَاتِ

كَانُوا إِذَا اللَّيْلُ أَرْخَى السِّتْرَ ذَا حَلَكٍ ... قَامُوا سِرَاعًا لِإِحْيَاءِ الدُّجُنَّاتِ

بَاعُوا فُضُولًا بِذِكْرِ اللَّهِ خَالِقِهِمْ ... فَالنَّوْمَ فِي اللَّيْلِ بَاعُوا بِالْمُنَاجَاةِ

تَجْفُو الْمَضَاجِعَ فِي لَيْلٍ جُنُوبُهُمُ ... نَاسِينَ سَلْمَى وَلَيْلَى بِالْبُشَارَاتِ

فَحَيْثُمَا بَرَزَتْ لَيْلَى بِبَهْجَتِهَا ... عَنْهَا تَوَلَّوْا إِلَى الْمَوْلَى بِطَاعَاتِ

يَنْسَوْنَ لَيْلَى وَسُعْدَى فِي قِيَامِهِمُ ... مُسْتَأْنِسِينَ بِأَذْكَارٍ وَآيَاتِ

حَدِيثُهُمْ ذِكْرُ مُغْنٍ نَافِعٍ صَمَدٍ ... لَا ذِكْرُ هِنْدٍ وَلُبْنَى فِي الْمَقَالَاتِ

قَوْمٌ بِأَسْلِحَةٍ أَعْدَاءَهُمْ قَهَرُوا ... حَتَّى عَلَوْا بِالْمَزَايَا وَالْكَرَامَاتِ

أَرْكَانُ بَيْتِ جَمِيعِ الْقَوْمِ أَرْبَعَةٌ ... بِهَا يُؤَسَّسُ بُنْيَانُ الْوِلَايَاتِ
صُمْتٌ وَجُوعٌ طَوِيلٌ بَعْدَهُ سَهَرٌ ... وَعُزْلَةٌ عَنْ شُيُوخٍ بِالْإِشَارَاتِ
قَوْمٌ طَرِيقَتُهُمْ تَكْفِي الْمُرِيدَ أَذًى ... مِنَ الْمَرِيدِ وَأَنْوَاعَ الْغُرُورَاتِ
طَرِيقُهُمْ قَصْدُ وَجْهِ اللَّهِ دُونَ هَوًى ... مَعَ الْأُصُولِ الَّتِي تَنْفِي الرُّعُونَاتِ
مِنْ تَوْبَةٍ قُدِّمَتْ خَوْفٍ رَجَا مَعَهُ ... إِكْثَارُ حُزْنٍ دَوَامًا بِالْقَنَاعَاتِ
وَالزُّهْدُ فِي كُلِّ فَانٍ بَعْدَهُ وَرَعٌ ... مَعَ التَّوَكُّلِ صَبْرٌ كُلَّ سَاعَاتِ
جِهَادُ نَفْسٍ وَشُكْرٌ بِالْقَضَاءِ رِضًى ... تَرْكُ الْتِفَاتٍ إِلَى حَالِ الْبَرِيَّاتِ
طَرِيقُهُمْ عَشْرَةً جَاءَتْ لَوَازِمُهَا ... لَا بُدَّ مِنْهَا لِأَرْبَابِ الْإِرَادَاتِ
فَمَقْصَدٌ وَهْوَ مَا يُفْضِي إِلَى سَفَرٍ ... مِنْهَا دَلِيلٌ كَشَيْخٍ ذِي فُتُوحَاتِ
وَالزَّادُ وَهْوَ التُّقَى مِنْهَا سِلَاحُهُمُ ... وَهْوَ الْوُضُوءُ الَّذِي يَنْفِي النَّجَاسَاتِ
مِنْهَا السِّرَاجُ بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ عَلَا ... مِنْهَا الْمَطَايَا بِهِمَّاتٍ عَلِيَّاتِ
مِنْهَا الْعُكَازُ بِعَجْزٍ وَالْحِزَامُ لَدَى ... أَهْلِ الطَّرِيقَةِ حَزْمٌ بِالْحَقِيقَاتِ
وَمِنْ لَوَازِمِهَا مِنْهَاجُهَا أَبَدًا ... وَهْوَ الشَّرِيعَةُ فِي بَدْءٍ وَغَايَاتِ [1]
وَرُفْقَةٌ وَهْيَ إِخْوَانٌ لَهُمْ هِمَمٌ ... مَعَ الْوَفَاءِ بِصِدْقٍ فِي الْأُخُوَّاتِ
وَالْكُلُّ مِنْ جُمْلَةِ السَّادَاتِ ذُو رُتَبٍ ... يَكْفِي الْمُرِيدَ مَرِيدًا ذَا غَوَايَاتِ

[1] وَفِي الْأَصْلِ (وَهْيَ الشَّرِيعَةُ فِي بَدْءٍ وَغَايَاتِ) .

كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ شَيْخٌ عَالِمٌ وَرِعٌ ... مِنْهُمْ مُرَبٍّ بِأَذْكَارٍ وَحَالَاتِ
مِنْهُمْ مُرَقٍّ بِحَالٍ وَحْدَهَا أَبَدًا ... مِنْهُمْ مُرَبٍّ مُرَقٍّ بِالْإِشَارَاتِ
كُلٌّ خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ مَعًا ... يَكْفِي الْمُرِيدِينَ أَنْوَاعَ الشَّقَاوَاتِ
كُلٌّ كَرِيمٌ تَقِيٌّ ذُو هُدًى وَسَخَا ... يُمْضِي النَّصِيحَةَ فِي كُلِّ الْبَرِيَّاتِ
يَمْحُو بِتَقْوَى حُظُوظَ النَّفْسِ جُمْلَتَهَا ... يَعِي عُلُومًا مِنَ الْمَوْلَى سَنِيَّاتِ
يُبْدِي طَرِيقَةَ أَهْلِ اللَّهِ وَاضِحَةً ... لِلْمُهْتَدِينَ جَمِيعًا بِالْفُيُوضَاتِ
كُلٌّ لَهُ هِمَّةٌ يَرْقَى بِهَا أَبَدًا ... إِلَى عَزِيزٍ مُعِزٍّ بِالْفُتُوحَاتِ [2]
يَرَى الْخَفَايَا بِعَيْنِ الْقَلْبِ ظَاهِرَةً ... كَمَا يُشَاهِدُ مَا تَحْتَ الْأَكِنَّاتِ
يَحْوِي ضِيَاءً كَضَوْءِ الشَّمْسِ حَيْثُ نَحَا ... يَحْظَى بِهَا كُلُّ شَخْصٍ ذِي اسْتِنَارَاتِ
يَغِيبُ عَنْ كُلِّ كَوْنٍ لِلْمُكَوِّنِ ذَا ... نُورٍ عَظِيمٍ وَسِرٍّ مِنْ غُيُوبَاتِ
يَمْحُو عَنِ الْقَلْبِ رَيْنًا قَدْ يُدَنِّسُهُ ... مَحْوَ الْمُغَسِّلِ عَنْ ثَوْبِ النَّجَاسَاتِ
أُوْلَئِكَ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمُ ... إِذْ يُكْسِبُونَ الْمُرِيدِينَ السَّعَادَاتِ
طُوبَى لِعَبْدٍ مُرِيدٍ صَادِقٍ لَهُمُ ... بِخِدْمَةٍ أَوْ بِحُبٍّ أَوْ هَدِيَّاتِ
نَالُوا بِقَفْوِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى رُتَبًا ... صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي يُعْطِي الْمَزِيَّاتِ
نَالُوا بِقَفْوِ الَّذِي جَاءَ الْأَمِينُ بِهِ ... عَلَيْهِ مِنْهُ صَلَاتِي كُلَّ سَاعَاتِ
مِنَ الْمَنَاقِبِ مَا لَا يَحْتَوِي قَلَمٌ ... وَلَا لِسَانٌ بِخَطٍّ أَوْ حِكَايَاتِ

[2] وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ (إِلَى عَزِيزٍ مُعِزٍّ ذِي الْفُتُوحَاتِ) .

مِنْهَا التَّبَحُّرُ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَعْ ... عِلْمِ الْحَقِيقَةِ مِنْ قَبْلِ الرِّيَاضَاتِ
إِذِ ارْتِيَاضٌ مَعَ الْإِرْشَادِ قَبْلَهُمَا ... مِنْ جَالِبَاتِ غُرُورٍ مَعْ شَقَاوَاتِ
مِنْهَا التَّوَقُّفُ عَنْ قَوْلٍ وَعَنْ عَمَلٍ ... حَتَّى يَرَوْهُ صَحِيحًا بِالشَّهَادَاتِ
مِنْهَا تَلَازُمُ خَوْفِ اللَّهِ مَالِكِهِمْ ... حَالَ الْبِدَايَاتِ مَعْ حَالِ النِّهَايَاتِ
إِذْ فِي الْبِدَايَاتِ خَوْفُ الذَّنْبِ يَزْجُرُهُمْ ... وَفِي النِّهَايَاتِ إِجْلَالُ الْجَلَالَاتِ
مِنْهَا تَلَازُمُ هَضْمِ النَّفْسِ دُونَ رِيَا ... مِنْ كَوْنِهَا ذَاتَ مَكْرٍ وَالْخِيَانَاتِ
يَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ دُونَ الْوَرَى أَبَدًا ... وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلِيقُوا بِالْكَرَامَاتِ
وَأَنَّهُمْ أَفْسَقُ الْفُسَّاقِ كُلِّهِمُ ... وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلِيقُوا بِالْإِجَابَاتِ
مِنْهَا تَلَازُمُ صَبْرٍ لِلْإِلَهِ عَلَى ... جَوْرِ الْعُصَاةِ جَمِيعًا وَالْمُصِيبَاتِ
كَانُوا إِذَا نَابَهُمْ مِنْ نَحْوِهِمْ ضَرَرٌ ... تَابُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ كُثْرِ الْخَطِيئَاتِ
وَمِنْ مَنَاقِبِهِمْ رِضْوَانُ رَبِّهِمُ ... عَلَيْهِمُ الدَّهْرَ حُزْنٌ كُلَّ سَاعَاتِ
وَمِنْ سَجَايَاهُمُ خَوْفُ النِّفَاقِ بَدَا ... خَوْفَ الْفُضُوحَاتِ فِي هَوْلِ الْقِيَامَاتِ
مِنْهَا التَّوَاضُعُ لِلْقَهَّارِ مَالِكِهِمْ ... وَالصِّدْقُ وَالزُّهْدُ مَعْ تَطْهِيرِ آفَاتِ
مِنْهَا الْتِجَاءٌ إِلَى الرَّحْمَانِ فِي أَبَدٍ ... جَلْبًا وَدَفْعًا بِإِنْهَاءِ الشِّكَايَاتِ
الْعِلْمُ سِيمَتُهُمْ وَالْحِلْمُ دَيْدَنُهُمْ ... دُونَ الدَّعَاوِي وَإِنْكَارِ الْمَقَامَاتِ
آهٍ عَلَى فَقْدِ سَادَاتٍ طَرِيقَتُهُمْ ... طَرِيقَةُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ
صَلَّى عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ مُرْسِلُهُ ... بِالْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ فَازُوا بِجَنَّاتِ

صَلَّى عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ بَاعِثُهُ ... أَزْكَى صَلَاةٍ بِهَا نُكْفَى الْغُرُورَاتِ
صَلَّى عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ خَالِقُهُ ... بِالْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ حَازُوا الْعَطِيَّاتِ
صَلَّى عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ مَالِكُهُ ... أَزْكَى صَلَاةٍ بِهَا نَحْوِي الْفُتُوحَاتِ
صَلَّى عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ رَازِقُهُ ... بِالْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ دَانُوا بِطَاعَاتِ
صَلَّى عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ مُكْرِمُهُ ... أَزْكَى صَلَاةٍ بِهَا نَحْوِي الْكَرَامَاتِ
صَلَّى عَلَيْهِ بِتَسْلِيمٍ مُسَوِّدُهُ ... بِالْآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ نَالُوا الْعِنَايَاتِ
صَلَّى عَلَيْهِ بِتَسْلِيمٍ مُشَرِّفُهُ ... أَزْكَى صَلَاةٍ بِهَا نَحْوِي الْكُشُوفَاتِ
صَلَّى وَسَلَّمَ مَنْ فِي الْجَهْرِ قَدَّمَهُ ... عَلَيْهِ بِالْآلِ تَعْدَادَ الْخَلِيقَاتِ
صَلَّى عَلَيْهِ مَعَ التَّسْلِيمِ رَافِعُهُ ... أَزْكَى صَلَاةٍ بِهَا نَحْوِي ارْتِفَاعَاتِ
آهٍ عَلَى فَقْدِ سَادَاتِي الَّذِينَ مَضَوْا ... بِمَا مَضَوْا مِنْ ذَخِيرَاتٍ عَجِيبَاتِ
عَلَى الْمُقَدَّمِ فِي الدَّارَيْنِ قُدْوَتِهِمْ ... صَلَاةُ رَاضٍ دَعَاهُمْ لِلْمُلَاقَاةِ
عَلَى الْحَبِيبِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا ... صَلَاةُ كَافٍ كَفَاهُمْ كُلَّ غُمَّاتِ
عَلَى الْمُشَفَّعِ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي الْكُرَمَا ... صَلَاةُ شَافٍ شَفَاهُمْ مِنْ دَسِيسَاتِ
عَلَى الَّذِي فَضْلُهُ لَا يَنْتَهِي أَبَدًا ... صَلَاةُ هَادٍ هَدَاهُمْ لِاسْتِقَامَاتِ
عَلَى الْمُكَرَّمِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... صَلَاةُ مُغْنٍ جَزَاهُمْ خَيْرَ خَيْرَاتِ
عَلَيْهِ أَبْقَى صَلَاةٍ بِالسَّلَامِ مَعًا ... فِي آلِهِ الْغُرِّ طُرًّا كُلَّ أَوْقَاتِ

عَلَى الصَّحَابَةِ وَالسَّادَاتِ كُلِّهِمُ رِضْوَانُ رَبِّ الْأَرَاضِي وَالسَّمَاوَاتِ

⊛ ⊛ ⊛ ⊛ ⊛

لِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

بَكَيْتُ قَبْلُ عَلَى سَادَاتٍ امْوَاتِ تَبْكِي الْأَرَاضِي عَلَيْهِمْ كَالسَّمَاوَاتِ
وَحُزْتُ بَعْدَ بُكَاءٍ مَا مَلَكْتُ بِهِ رِضْوَانَ مَنْ فِيهِ غَابُوا بِالْحَلَاوَاتِ
جَاهَدْتُ نَفْسِي زَمَانًا كَالْأَكَابِرِ مَنْ غَابُوا لِرَبٍّ دَعَاهُمْ لِلْعُلُوَّاتِ
إِنَّ الشُّهُورَ أَخِلَّائِي مَعًا وَكَذَا صَارَتْ جَمِيعُ اللَّيَالِي كَالْغُدُوَّاتِ
سَبَقْتُ بِالطَّيِّ قَوْمًا جَاهَدُوا زَمَنًا أَحْيُوا الْعَشِيَّ لِمَنْ يَحْبُو بِمِنَّاتِ
سَبَقْتُ مَنْ لَازَمُوا إِرْضَاءَ مَالِكِنَا بِكَوْنِهِ لِيَ ذَا فَوْزٍ بِجَنَّاتِ
نَوْمِي قِيَامٌ كَأَوْرَادٍ كِتَابَتُنَا أَكْلِي حَلَالًا يَقِي كُلِّي الْمُصِيبَاتِ
نَوْمِي إِذَا اللَّيْلُ أَرْخَى سِتْرَهُ نِعَمٌ مِنَ الْبَدِيعِ الَّذِي يُعْطِي الْعَجِيبَاتِ
بِعْتُ الْفُضُولَ بِذِكْرِ اللَّهِ خَالِقِنَا وَذِكْرُهُ لِيَ أَهْدَى بِالْغَنَاجَاتِ
نَاجَيْتُ مَوْلَايَ أَعْوَامًا وَكَرَّمَنِي وَبِعْتُ فِي الْبَحْرِ لَغْوًا بِالْمُنَاجَاةِ

سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ

⊛ ⊛ ⊛ ⊛ ⊛